

هل يخوض التحالف السعودي حربه في اليمن مع مقاتلين ام على المدنيين؟



ارتكبت طائرات التحالف السعودي خلال الأيام الماضية مجزرتين وحشيتين بحق المدنيين أحدهما في نُزل ينام فيه عمال في مزارع قريبة من العاصمة صنعاء والأخرى في حي سكني جنوب العاصمة صنعاء.

المجازر الأخيرة هذه التي ارتكبتها التحالف السعودي بحق المدنيين اليمنيين ليست جديدة ولكنها سلوك أصيل لدى التحالف السعودي منذ بداية حربه العدوانية على اليمن ، و تاريخ التحالف السعودي في اليمن تاريخ (إرهابي) أسود لا يكاد يمر فيه يوم إلا وارتكبت فيه فظائع بحق المدنيين في أكثر من مكان داخل اليمن دون وازع من ذمة أو ضمير.

ما الذي لا زال يفرق بين أن يأتي إرهابي داعشي ليفجر نفسه وسط المدنيين في الأسواق و الطرق و التجمعات و بين التحالف السعودي الذي يلقي بقذائفه وسط المدن وداخل بيوت المدنيين وأسواقهم وتجمعاتهم؟

جرائم التحالف السعودي تجاوز توصيف جرائم حرب بل هي جرائم (إرهاب دولة أو إرهاب منظم) لأن

الغالبية العظمى من المدنيين استهدفتهم في مدنها وقراها وأحيائهم وأسواقهم و مصانعهم و قاعات عزائهم أو أفراحهم ومدارسهم ومستشفياتهم و غيرها من حرما تهم وليس في جبهات قتال أو بالقرب منها ، كي توصف بأنها خطأ أو إلا إذا كان الخطأ هنا بمعنى الأثم وليس بمعنى عدم الدقة .

عندما تقطع طائرات التحالف السعودي مئات الكيلومترات من قواعدھا لتصل إلى أجواء مدن و قرى و تجمعات سكنية مدنية لاتشهد أي مواجهات أو قتال و تلقي بقذائفھا فوق رؤوس المدنيين ويتكرر ذلك بوتيرة عالية جدا يفوق عددها عدد أيام الحرب العدوانية أي أنها بمعدل أكثر من مجزرة في اليوم الواحد فذلك لا يمكن إرجاعه لخطأ أو لمعلومات إستخباراتيه خاطئة أو لإحداثيات غير سليمة أو لأي من الحجج (السخيفة) التي تلاك لتذويب هذه الجرائم ، وإنما هي عمل ممنهج أقل ما فيه انه يتخذ قراراته بإطلاق النار بالشبهة واو التوقع وإسقاط المدنيين من حسبه تماما وكأنهم أقل من نعال وكذا الانتقام اللاخلاقى المتحول للمدنيين لتعويض خسائره في جبهات القتال.

وصول جرائم التحالف السعودي الأخيرة للرأي العام جاء تبعا لازمة الخليجية التي سمحت بأن يتم تناول هذه الجرائم في القنوات التلفزيونية بشكل مركز كنوع من السجال بين الخصوم الخليجين، لكن التحالف السعودي سجله حافل بمجازر المدنيين على مدى عامين ونصف منع تواطئ الإعلام الإقليمي والدولي وصولها للرأي العام قبل نشوب الأزمة الخليجية.

الأمم المتحدة وثقت قدر كبير من المجازر والضحايا المدنيين وتقع عليها مسئولية مباشرة قد تعرضها للمطالبة القانونية لعدم اتخاذها لموقف في مستوى وتيرة ووحشية المجازر بحق المدنيين التي يقوم بها التحالف السعودي الذي يقوم بحربه العدوانية بغطاء أممي ولھا مبعوث خاص بالملف اليمني وجميعهم لايقوم بواجبه لوقف هذه المجازر الإرهابية والإداناة القليلة و الخجولة لا تكفي ولا تعفي من المسؤولية و التعريض للمسائلة القانونية لان الجرائم بحق المدنيين اليمنيين ليست ناتجة عن (تبادل لإطلاق نار) على رؤوس المدنيين وإنما هي عمليات قتل مباشرة من طرف واحد هو التحالف السعودي الذي يلقي بقذائفه فوق المدنيين في مدنها الآمنة أو هكذا يفترض وهم في حرما تهم المدنية وليسو في جبهات أو متارس أو معسكرات ومنشآت ومباني عسكرية أو حتى منشآت عامة وأن كان لا يوجد حق في ضربها ابتداء .

سؤال واحد يدين المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومبعوثها و الدول الدائمة العضوية و الدول الراحية للعملية السياسية في اليمن وكل المنضمات والمؤسسات ذات العلاقة وهو ما الذي تفعله طائرات التحالف السعودي فوق المدن والقرى والبلدات في حين أن الجبهات كلها تبعد عنها الآلاف الأمطار ومئات الكيلومترات؟ فوق من تلقي قذائفها تلك في وسط المدن التي لاتشهد أي صراع مسلح؟

كما أن الجريمة بحق اليمنيين لا تقف عند قتل المدنيين إلى داخل منازلهم وإنما تتواصل لاغتيال التحقيق بشأنها و تحميل المسؤولية فيها بشكل رسمي ، فلأزال التحالف السعودي و بتواطئ هادي وحكومته و المجتمع الدولي والأمم المتحدة و المنظمة السامية لحقوق الإنسان يمنع تشكيل لجنة تحقيق أممية للجرائم بحق المدنيين في اليمن حتى اليوم مع كل الأجرام الموثق بحق المدنيين ، وأمام كل المعنيين دوليا وأمميا ومنضماتيا يتم قطع الطريق على تشكيل لجنة أممية محايدة بلجنة تحقيق من دول التحالف السعودي نفسه وهو المتهم الأول بالجرائم بحق المدنيين في اليمن في أوضح مهزلة قانونية وإنسانية تتم بتماهي أو تبلد العالم أجمع.

عدم وقوف جميع المعنيين يمنيا وعربيا وإقليميا ودوليا وأمميا تجاه أي مجزرة بحق المدنيين وقفه مسئولة هو الذي جعل التحالف السعودي يوغل في جرائمه بحق المدنيين أكثر وأكثر وكأن الدم اليمني ماء يهرقه دون أدنى حساب أو قلق أو تردد أو تحري، ولعل تسليط الضوء مؤخرا على المجازر التي يرتكبها التحالف السعودي نتيجة السجال الخليجي فرض على البعض كالأمم المتحدة أن تدين وتطالب بتحري عدم إصابة المدنيين وهذا الأمر لا يكفي مطلقا لأن قتل المدنيين في اليمن لا يمثل (ضرورة عسكرية) وإنما هو اعتداء مباشر على المدنيين تلقي فيه طائرات التحالف السعودي بقذائفها وسط أحياء مدنية لا مقاتلين فيها و لا مناريس ولا معسكرات أحياء مدنية خالصة وسط مدن لا تشهد أي نوع من القتال ، وأمام هكذا حال لا يعفي الجميع وفي المقدمة الأمم المتحدة و مجلس الأمن الدولي إلا اتخاذ قرار يحضر على التحالف السعودي الطيران فوق المدن والقرى اليمنية كأقل تقدير وإلا فالواجب اتخاذ قرار بوقف الحرب العدوانية فوراً لأنها تحولت لحرب ضد الإنسان اليمني ودون هدف قابل للتحقيق .

بقلم : عبدالوهاب الشرفي ... رئيس مركز الرصد الديمقراطي (اليمن)